يفعل الحاصد الذى لا يميز فى الحصاد بين شوك وزرع بل يتناول
الكل بمنجله ولذا قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان
يحدث بكل ما سمع ثم نسبة الكب الى الحصائد مجازية سببية
ولعمرك ان هذه الخاتمة فاتحة السعادة الكبرى فاتحة منها
نسيم الكرامة العظمى لانك اذا نظرت الى الشريعة فكف اللسان
نعم العون على حفظ الجنان ففى الحديث المرفوع المتفق
عليه ان العبد يتكلم بالكلمة من رضوان الله ما لا يلقى
لها بالا يرفع الله بها درجات وان العبد ليتكلم بالكلمة
من سخط الله ما لا يلقى لها بالا يهوى بها فى النار ابعد ما
بين المشرق والمغرب وفى شعب الايمان مرفوعا مقام الرجل
بالصمت اى ساعة افضل من عبادة ستين سنة واذا نظرت
الى الطريقة فهو الركن المشار اليه والقطب المدار عليه
لانه اذا سكت اللسان نطق القلب وحصل له المساهرة مع
الرب ويمطر عليه سحائب الرحمة بقطرات النور ويمتلى من الحبور
والحبور واذا نظرت الى الحقيقة فهو انتهاء مراتب
السالكين وغاية مناقب العارفين ولذا ورد من عرف الله
كل لسانه اى عن ذكر غير الله وهو فى مقام المراقبة وكل
لسانه عن الدعوى وهو فى مقام الهيبة وكل لسانه عن نشر
حاله وبيان مقامه وهو منزلة صولة المحبة وعن وصف الله
وثنائه وهو مقام الحيرة فى المعرفة كما قال صلى الله عليه
وسلم فى اقصى الدنو والقربة لما راى الحق بالحق وفنى عن
الصفات الذات ووجد معنى من معالى البقاء لا احصى ثناء
عليك لان ثناءه يصدر عن الحدوثية وثناء الخليقة لا يليق
بكمال الالوهية ثم قطع لسان الثناء بمقراض التنزيه
للاحد بعجزه فى جلال الابد واضاف ثناؤه تعالى اليه لانه

لا

١٣٢

لانه لا يعرف الله الا هو سبحانه فقال انت كما اثنيت على نفسك
وقد انشد الشافعى فى معنى الحديث ۞ احفظ لسانك ايها الانسان ۞
لا يلدغنك انه ثعبان ۞ كم فى المقابر من قتيل لسانه ۞ كانت
تهاب لقاءه الشجعان رواه الترمذى اى فى جامعه
وقال حديث حسن صحيح بحذف المبتدا وهو هذا وقد رواه البيهقى
فى شعب الايمان باختلاف يسير وفيه الا ادلك على راس الامر و
عموده وذروة سنامه اما راس الامر فالاسلام من اسلم سلم
واما عموده الصلوة واما ذروة سنامه الجهاد فى سبيل الله

## الثلاثون

عن ابى ثعلبة الخشنى بضم
الخاء وفتح الشين المعجمة وبالنون منسوب الى خشينة
قبيلة معروفة جرثوم بن ناشر بضم الجيم والثاء المثلثة
واسكان الراء بينهما وفى اسمه وفى اسم ابيه اختلاف كثير
ذكرهما المص قيل يبلغ الخلاف اربعين قولا وخشينة بطن
من قضاعة رضى الله عنه كان ممن حضر بيعة الرضوان
تحت الشجرة وضرب له صلى الله عليه وسلم بسهمه يوم خيبر وارسله
الى قومه فاسلموا نزل الشام ومات سنة خمس وسبعين ومرويات
اربعون حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله
وفى نسخة صحيحة زيد تعالى اى تعظم شانه وترفع برهانه
فرض فرايض اوجب احكاما مقدرة مقطوعة كالايمان و
الاسلام واركانه الاربعة فلا تضيعوها بتشديد التحتية
المكسورة ويجوز تخفيفها مع كسر ما قبلها اى لا تتركوها ولا
تقصروا فى ادائها والفرض لغة القطع والتقدير واصطلاحا
هو ما يمدح فاعله شرعا ويذم تاركه قصدا مطلقا ويرادفه
الواجب وهذا عند الشافعى واما عند ابى حنيفة فالفرض ما
ثبت بدليل قطعى والواجب بدليل ظنى قال ابن حجر قد

ولا تتهاونوا فيها ولا تتوهموا ابها ولا تعن
تؤخروها عن اوقاتها
صح

Copyright King Saud University